الدِّراسَـــــة

وتشتمل على المباحث التالية :

- المبحث الأول : التَّعريفُ بالمؤلِّف .
- المبحث الثَّانى : التَّعريفُ بالكتاب .
- المبحث الثَّالث: التَّعريفُ بنسخ الكتاب، ومَنْهَجُ التَّحقيق .

obeikandl.com

المبحث الأوَّلُ

التَّعْريفُ بالمؤلِّف
« أبو عمرو الدَّانى »

- مصادر ترجمته .
- اسمه، ولقبه، ونشأته، ووفاته .
- شيوخه .
- تلامذته .
- صفاته ومذهبه .
- منزلته العلمية .
- شعره .
- مكتبته .

obeikandl.com

أبو عَمْرو الدَّاني

لا أدَّعي لنفسي السَّبْقَ في كتابة ترجمة وافية للإمام أبي عمرو الدَّاني، فقد تقدَّمني إلى ذلك باحثون كُثْر[١]، ولعلِّي لا أضيف جديداً في هذا المقام، لذلك سأكتفي بإعطاء نُبْذَة مُخْتَصَرَة عنه؛ جَرْياً على ما هو مُتَّبَعٌ في مثل هذه الأحوال، مُحيلاً القارىءَ الكريمَ إلى مَظَانِّ ترجمته في القديم والحديث، حَسَبَ تاريخ وَفَيَات أصحابها.

مصادر ترجمته

* جذوة المقتبس، للحُميدي (٤٨٨هـ)، ص ٣٠٥ [طبعة الدار المصرية ١٩٦٦م]، ص ٢٨٦ [بتحقيق: محمد بن تاويت الطنجي]، ص ٤٨٣ [بتحقيق: إبراهيم الأبياري].

* الصِّلة، لابن بشْكوال (٥٧٨هـ)، ٢/ ٣٨٥ـ٣٨٧ [طبعة العطَّار، ١٩٥٥م]، ٢/ ٤٠٥ـ٤٠٧ [طبعة الدار المصرية، ١٩٦٦م].

---

(١) من هؤلاء ـ فيما اطَّلعت عليه ـ: المستشرق الألماني (اوتوبرتزل) في مقدمته لكتاب (التيسير في القراءات السبع) ١٩٣٠م، والدكتور عزَّة حسن في مقدمته لكتاب (المحكم في نقط المصاحف) ١٩٦٠م، والدكتور التهامي الراجي الهَاشمي في مقدمته لكتاب (التعريف في اختلاف الرواة عن نافع) ١٩٨٢م، والأستاذ جايد زيدان مخلف في مقدمته لكتاب (المكتفى في الوقف والابتدا) ١٩٨٣م، والدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي في مقدمته للكتاب السابق ١٩٨٤م، والدكتور غانم قدوري حمد في مقدمته لكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) ١٩٨٨م، والدكتور عبدالمهيمن طحَّان في كتابه (الإمام أبو عمرو الدَّاني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع) ١٩٨٨م، والدكتور أحمد كشك في مقدمته لكتاب (الفرق بين الضَّاد والظَّاء) ١٩٨٩م، والباحث جمال عبدالفتاح أبو العزم في تحقيقه لكتاب (الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة)؛ رسالة ماجستير مخطوطة بكلية اللغة العربية، بجامعة الأزهر، ١٩٨٩م، والدكتور عبدالرحمن جتين في بحث له بعنوان «أبو عمرو الدَّاني ومكانته في علم القراءات»، نشره ـ بالتركية ـ في مجلة كلية الإلهيات، جامعة أولوداغ، العدد الثالث، المجلد الثالث، السنة الثالثة، ١٩٩١م، ص ١٣ ـ ٤٠ [مستل من رسالته للدكتوراة التي تقدم بها سنة ١٩٨٠م لجامعة أولوداغ ـ بورصة].

* اختصار اقتباس الأنوار، لابن الخرَّاط الإشبيلي (٥٨١هـ)، ص ١٣٨[١] .
* بُغية الملتمس، للضبِّي (٥٩٩هـ)، ص ٣٩٩.
* معجم الأدباء، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، ١٢/ ١٢١ [طبعة دار المأمون]، ٤/ ١٦٠٣ [بتحقيق: د. إحسان عباس] .
* إنباه الرواة، للقفطي (٦٤٦هـ)، ٢/ ٣٤١.
* تاريخ الإسلام، للذهبي (٧٤٨هـ)، حوادث وفيات ٤٤١ ـ ٤٥٠، ص ٩٧ ـ ١٠١ [بتحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري][٢].
* تذكرة الحفَّاظ، ٣/ ١١٢٠ ـ ١١٢١ .
* سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٧٧ ـ ٨٣.
* العبر في أخبار من غبر، ٣/ ٢٠٧ [بتحقيق: فؤاد سيد]، ٢/ ٢٨٦ [بتحقيق: محمد بسيوني زغلول] . .
* معرفة القُرَّاء الكبار، ص ٣٢٥ ـ ٣٢٨ [بتحقيق: محمد سيد جاد الحق]، ١/ ٤٠٦ [بتحقيق: بشار عواد معروف وزملائه]، ٢/ ٧٧٣ [بتحقيق: د. طيار آلتى قولاج]، ٢/ ٦١٧ [بتحقيق: د. أحمد خان] .
* مرآة الجنان، لليافعي (٧٦٨هـ)، ٣/ ٦٢ .
* الديباج المذهَّب، لابن فرحون (٧٩٩هـ)، ٢/ ٨٤.
* مُقَدِّمة ابن خلدون (٨٠٨هـ)، ٣/ ٩٩٥ [بتحقيق: د. علي عبدالواحد وافي].
* غاية النهاية في طبقات القُرَّاء، لابن الجزري (٨٣٣هـ)، ١/ ٥٠٣ .

---

(١) نشر هذا الكتاب مع كتاب (اقتباس الأنوار)، لأبي محمد الرُّشاطي (٥٤٢هـ) تحت عنوان (الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار).

(٢) أورد المحقق في هامش هذه الترجمة ـ بكثير من الشمولية ـ مصادر ترجمة الدَّاني. ينظر: ص ٩٧ ـ ٩٨

* توضيح المشتبه ، لابن ناصر الدين الدمشقي (٨٤٢هـ) ، ٤/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ .
* النُّجوم الزاهرة، لابن تَغْري بَرْدي (٨٧٤هـ)، ٥/ ٥٤ .
* طبقات الحفَّاظ، للسّيوطي (٩١١هـ)، ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ « الترجمة رقم ٩٧٣ » [بتحقيق : على محمد عمر].
* طبقات المفسرين، للدَّاودي (٩٤٥هـ)، ١/ ٣٧٣ [بتحقيق : علي محمد عمر].
* مفتاح السعادة، طاش كبري زاده (٩٦٨هـ)، ٢/ ٤٧ ـ ٤٩ .
* نفح الطِّيب، للمقّري (١٠٤١هـ)، ٢/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧ [بتحقيق: محيي الدين عبدالحميد]، ٢/ ١٣٥ ـ ١٣٦ « ترجمة رقم ٧٦ » [بتحقيق: د. إحسان عباس].
* شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، ٣/ ٢٧٢ .
* هديَّة العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، ١/ ٦٥٣ .
* شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف (١٣٦٠هـ)، ص ١١٥ « الترجمة رقم ٣١٥ ».
* الأعلام، للزِّركْلي (١٣٩٦هـ)، ٤/ ٢٠٦ .
* معجم المؤلِّفين، عمر رضا كحالة (١٤٠٨هـ)، ٦/ ٢٥٤ .
* دائرة المعارف الإسلامية ، لمجموعة من المستشرقين، ٩/ ١١٦ ـ ١١٨ .

* * *

اسمه ، ولقبه ، ونشأته ، ووفاته

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي الدَّاني القرطبي المقْرىء، المعروف في زمانه بابن الصَّيرفي.

ولد في قُرْطُبَةَ سنة ٣٧١هـ ، وقيل سنة ٣٧٢هـ ، الموافق لسنة ٩٨١م، ونشأ في بيئة علمٍ وأدب.

ابتدأ في طلب العلم وهو ابنُ أربع عشرة سنة، وتعدَّدت رحلاته العلمية، فرحل ـ كما يذكر في سيرته الذاتية ـ إلى القيروان، ومصْر، ومكَّة، وسَرَقُسْطَة، ثم قُرْطُبَة، واستقرَّ به المقام في دانيةَ، التي ظلَّ بها حتى توفِّي ـ رحمه الله ـ في منتصف شوَّال سنة ٤٤٤هـ، وله من العمر اثنان ـ وقيل ثلاثة ـ وسبعون عاماً.

أبنـاؤه

لم يكن الدّاني من العلماء العُزَّاب الذين انقطعوا للعلم والتأليف فيه، بل إنه ـ كما تذكر المصادر ـ تزوّج وأنجب، إلا أنها لم تذكر لنا من أبنائه سوى أبي العباس أحمد (٤٧١هـ) الذي قرأ عليه، وتصدَّر للإقراء، وأخذ عنه جماعةٌ من القُرَّاء[١].

شيوخـه

تتلمذ الدَّاني على يد ثُلَّة كبيرة من العلماء والمشايخ، في الفقه، والحديث، والقراءات، وفي مُقَدَّمة هؤلاء : الشيخ محمد بن عبدالله بن أبي زمنين الإلبيري (٣٩٩هـ)، الذي أخذ عنه الفقه، والمذهب المالكي.

أمَّا الحديثُ فقد أخذه ورواه عن عبدالرحمن بن عثمان القُشَيري (٣٩٥هـ)، ومحمد بن خليفة بن عبدالجبار الأندلسي.

وأمَّا شيوخه في القراءات فلعلَّ من أشهرهم أبا الفتح فارس بن أحمد بن موسى الحمصي (٤٠١هـ)، الذي أكثر عنه في الرِّواية، وعليه اعتمد في عَرْض القراءة، وأبو القاسم عبدالعزيز بن جعفر الفارسي (٤١٢هـ)، وأبو الحسن طاهر بن

(١) ينظر : غاية النهاية ١/ ٨٠.

عبدالمنعم بن غَلْبون (٣٩٩هـ)، وأبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي (٣٩٩هـ)، وأبو القاسم خَلَف بن إبراهيم بن خاقان (٤٠٢هـ).

وبصفة عامة فإنَّ شيوخَه كُثُرٌ بلغ تعدادهم ـ حسبما ذكر في أرجوزته «المنبِّهة» ـ سبعين شيخاً، وفي بعض الروايات تسعين شيخاً[١]، توزَّعوا على الأقطار التي رحل إليها.

تلامذتـــه

أخذ عن الدَّاني وقرأ عليه، وروى عنه بالإجازة والسَّماع ـ خلقٌ كثير، ذكرتْ مصادر ترجمته منهم اثنين وعشرين تلميذاً[٢]، ومن أشهرهم أبو عبدالله محمد بن عيسى بن فرج التجيبي المغامي (٤٨٥هـ)، أحد الحذَّاق بالقراءات[٣]، وأبو داود سليمان بن نجاح الأُموي (٤٩٦هـ)، وهو أجلُّ أصحابه[٤]، والمشتهر بحمل علومه ورواية كتبه[٥]، وأبو عبدالله محمد بن أحمد بن مسعود الأنصاري الدَّاني (عاش إلى حدود ٤٧٠هـ)، شيخ القُرَّاء بدانية، وأكبر تلاميذ الدَّاني المتصدِّرين في حياة شيخه[٦].

---

(١) ينظر: مقدمة محمد بن مجقان الجزائري لكتاب (الأرجوزة المنبِّهة)، ص ١٨ ـ ٢٦، ومقدمة الدكتور غانم قدوري حمد لكتاب (التحديد في الإتقان والتجويد) ص ١٣.
وقد وضع الدكتور عبدالمهيمن طحَّان قائمةً بأسماء شيوخ الدَّاني فأحصى منهم واحداً وخمسين شيخاً. ينظر: الإمام أبو عمرو الدَّاني وكتابه جامع البيان، ص ٣٧ ـ ٤١، كما أوصلهم محقق الأرجوزة إلى سبعة وستين شيخاً. ينظر: الأرجوزة المنبِّهة، ص ١٨ ـ ٢٦.

(٢) ينظر: بغية الملتمس، ص ٣٩٩ فما بعدها، معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٥ فما بعدها، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، غاية النهاية ١/ ٥٠٣ فما بعدها، مقدمة الأستاذ جايد زيدان لكتاب (المكتفى في الوقف والابتدا) ص ٣٠ ـ ٣٤، الإمام أبو عمرو الدَّاني وكتابه جامع البيان، ص ٦١ فما بعدها.
وقد ذكر محقق الأرجوزة أسماء ثمانية وثلاثين تلميذاً له. ينظر: الأرجوزة المنبِّهة، ص ٢٧ ـ ٣٢.

(٣) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٥٨. وينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٤) معرفة القراء الكبار ١/ ٣٦٤، غاية النهاية ١/ ٣١٦.

(٥) مقدمة ابن خلدون ٣/ ٩٩٦، تحقيق: د. علي عبدالواحد وافي. وينظر: الصلة، ١/ ٢٠٣ فما بعدها «طبعة الدار المصرية، ١٩٦٦م».

(٦) غاية النهاية ٢/ ٦٣.

وبوجه عام فقد تتلمذ على الدَّاني وخَلَفَه في القراءات عددٌ كبيرٌ من العلماء من أهل الأندلس، وبخاصة أهلُ دانية[١].

صفاتـه ومذهبـه

كان الدَّاني ديِّناً، وَرِعاً، فاضلاً، سُنِّياً، مالكيَّ المذهب، وكان ـ كما يذكر تلميذه المغامي ـ مُجابَ الدَّعْوة[٢].

واشْتُهر بحسن الخط، وجودة الضبط، وسرعة الحفظ، وقوة الذكاء، وعدم التجاسر ـ كما وصفه أبو حيَّان الأندلسي[٣].

منزلتــه العلميَّـة

الدّاني إمامٌ من أئمة علم القراءات، فما يُذكر هذا الفن إلاَّ مُقْترناً به، وقد شهد له بذلك جميعُ من ترجم له، وتشهد له مؤلفاته الكثيرة بهذه التَّقْدِمَة.

وساعده على ذلك ما وهبه الله من ذاكرة قوية، وذكاء مُفْرط، وما اتَّصف به من فَهْم دقيق، وتثبُّت في النقل، وضبْط جيِّد، حيث « لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحدٌ يُضاهيه في حفظه وتحقيقه »[٤]، فلا غرْو إذاً أنْ يكون « أستاذَ الأُستاذين، وشيخَ مشايخ المقرئين »[٥]، وأنْ يكون « أحدَ الأئمة في علم القرآن، ورواياته، وتفسيره،

---

(١) الإمام أبو عمر الدَّاني وكتابه جامع البيان، ص ٦١. وتجدر الإشارة في هذا المقام أن الدكتور عبدالعلي الودغيري قد وقع في الوهم حينما ذكر أن ابن سيده (٤٥٨هـ) ـ اللغوي المعروف ـ أخذ عن الدَّاني كتاب سيبويه أثناء إقامته الطويلة في دانية، كما أنه استفاد منه في معرفة علم القراءات! [ينظر: أبو علي القالي، ص ٤١٨]، وهذا ليس صحيحاً، فابن سيده إنما أخذ كتاب سيبويه وعلم القراءات عن أبي عثمان سعيد بن محمد النَّحْوي الملقَّب بـ « نافع »، ولم يأخذ عن أبي عمرو عثمان ابن سعيد الدَّاني.

(٢) الصلة ٢/ ٤٠٦. وينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٢٧.

(٣) البحر المحيط ٤/ ٣١١، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود وزملائه.

(٤) غاية النهاية ١/ ٥٠٤.

(٥) المصدر السابق ١/ ٥٠٣.

ومعانيه، وطرقه، وإعرابه »[١]، وأن يكون « شيخَ زمانه، وعلاَّمةَ أوانه، وصَدْرَ عصره ومكانه »[٢]، و « عمدةَ القُرَّاء فيما ينقله من الرسم والتجويد »[٣]، وأن تكون « رتبته في القراءات، ومعرفتها، وضبط رواياتها، واختصاصه بذلك، بالمكان الذي لا يُدانيه أحد من أئمة القراءات »[٤].

وإلى جانب هذا كان الدَّاني ذا بَصَر ومعرفة بالحديث، وطرقه، وأسماء رجاله، ونَقَلَته[٥]، كما برز في الفقه، والعربية، وسائر أنواع العلوم[٦].

وصفوة القول: أنَّ « من نظر كتبه عَلِمَ مقدار الرجل، وما وهبه الله تعالى فيه، فسبْحان الفتَّاح العليم »[٧].

شعـرُه

كان الدَّاني يقول الشِّعر ويُجيد نظْمه، إلاَّ أنَّ أكثر ما وصلنا من شعره كان في نظم أرجوزات تَتَّصل بالفن الذي تخصَّص فيه، وهو القراءات القرآنية.

فمن ذلك أرجوزتُه المعروفة بـ(الأرجوزة المنَبِّهَة على أسماء القُرَّاء والرُّواة وأصول القراءات)[٨] التي جمع فيها بين مباحث التجويد، والقراءات، والعقيدة.

(١) الصلة ٢/ ٤٠٦.
(٢) إنباه الرواة، للقفطي ٢/ ٣٤١.
(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي، ٣/ ١١٢١.
(٤) البحر المحيط ٤/ ٣١١.
(٥) الصلة ٢/ ٤٠٦. وينظر: غاية النهاية ١/ ٥٠٤، جذوة المقتبس، ص ٣٠٥ « طبعة الدار المصرية، ١٩٦٦م ».
(٦) غاية النهاية ١/ ٥٠٤، وينظر: البحر المحيط ٤/ ٣١١.
(٧) غاية النهاية ١/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥.
(٨) وردت بعض أبيات هذه الأرجوزة في: معرفة القرَّاء الكبار ١/ ٣٢٨، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨١ ـ ٨٣، البحر المحيط ٦/ ١٢٥. كما وجدت منها أبياتاً عديدةً في (الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة) للرَّجْرَاجي (٨٩٩هـ)، لوحة ٧، مخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى.
وقد حقَّق هذه الأرجوزة الدكتور الحسن وكاك في أطروحة دكتوراه قُدِّمت لدار الحديث الحسنية بالرباط ـ المغرب ـ بعنوان (منبهة أبي عمرو الدَّاني في أصول القراءات والقراء)، وأجيزت بتاريخ ٤ إبريل ١٩٨٨م. [نقلاً عن نشرة أخبار التراث العربي التي يصدرها معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، المجلد الخامس، الأعداد: ٥٢، ٥٣، ٥٤، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ص ٢٧].
كما حققها محمد بن مجقان الجزائري، وصدرت عن دار المغني، الرياض، سنة ١٤٢٠هـ.

وقد بلغ عددُ أشطارها ألفين وستمائةَ شطرٍ[١]، ابتدأها بقوله:

الحمـــد لله العـــليِّ الفـــرْد أهـــلِ المعـــالي والثنـــا والمجْـــد

ذي الفضـــل والإنعـــام والإحســـان ربِّ العبـــاد السيِّـــد المنَّـــان

ومن ذلك ـ أيضاً ـ أبياتُه الأربعةُ التي نَظَمها في أصول ظاءات القرآن، والتي مَطْلَعُها:

ظَفِـرَتْ شُواظُ بحظِّهـا مِنْ ظُلْمنـا فكظمْتُ غيظَ عظيمِ ما ظَنَّتْ بنا[٢]

وقد وصفها ابنُ الجزريِّ بأنها من أحسن ما نُظِمَ في معرفة الظَّاء وتمييزها عن الضَّاد في القرآن[٣].

وللدَّاني غير ذلك من المنظومات والأراجيز المتصلة بالتَّجْويد، والقراءات، ومخارج الحروف.

ولم يقتصر الدَّانيُّ على هذا النَّوع من الشِّعر (النَّظْم)، بل إن المصادر تذكر له هذه الأبيات:

(١) ينظر: التعريف بمَنْهَجَ أبي عمرو الدَّاني في أصول القراءات والقراء، د. الحسن وكاك، مجلة دار الحديث الحسنية، العدد 8، 1410هـ ـ 1990م، ص 207، الأرجوزة المنبهة، ص ٥٨ ـ ٥٩.
وهناك خلافٌ بين الباحثين حول هذه الأرجوزة وعلاقتها بأرجوزة في أصول السنة التي ذكرت المصادر أنها أرجوزة أخرى للدَّاني، وقد أثبت الدكتور الحسن وكاك ومحمد بن مجقان الجزائري أنهما أرجوزة واحدة. ينظر: المرجع السابق، الأرجوزة المنبهة، ص ٥٧ ـ ٦٠. وينظر: مقدمة الدكتور رضا الله إدريس لكتاب الدَّانى (السنن الواردة في الفتن) ص ١٠٧.

(٢) أورد الدَّاني هذه الأبيات الأربعة في آخر كتابه (الظاءات في القرآن الكريم) تحقيق: د. علي حسين البوَّاب، ص ٤٧، كما أوردها ابن الجزري وقام بشرحها في كتابه (التمهيد في علم التجويد) ص ٢٠٩ ـ ٢١٩، تحقيق: د. علي حسين البوَّاب.
وقد حقق الدكتور محسن جمال الدين هذه الأبيات مع شرحها للدَّاني نفسه، ونشرها بعنوان «أبو عمرو الدَّاني الأندلسي ورسالته في الظاءات القرآنية» في مجلة البلاغ، العراق، العدد الأول، السنة الثالثة، ١٣٨٩هـ ـ ١٩٧٠م، ص ٤٤ ـ ٥٢، والعدد الثاني ـ السنة الثالثة، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، ص ٥٨ ـ ٦٦.
وثمَّة شرحٌ آخر لهذه الأبيات لمؤلِّف مجهول، قام بتحقيقه الدكتور حاتم صالح الضامن تحت عنوان (شرح أبيات الدَّاني الأربعة في أصول ظاءات القرآن)، ونشره في: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء الرابع، المجلد التاسع والستون، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م، ص ٦٧٢ ـ ٦٩٩.

(٣) التمهيد في علم التجويد، ص ٢٠٩.

قد قُلْتُ إذْ ذكروا حالَ الزَّمان وما ... يجري على كل من يُعْزَى إلى الأدب
لا شيءَ أبلغُ من ذلٍّ يُجَرِّعُهُ ... أهلُ الخساسة أهلَ الدين والحسَب
القائمين بما جاء الرَّسُولُ بـه ... والمبغضين لأهل الزَّيْغ والرِّيَب[1]

وكما ترى فشعره هذا أقربُ ما يكون للحكم والمواعظ والعِبَر.

وبصفة عامة فإن ما وصلنا من شعره يكاد يخلو من الصُّور البيانية، أو الإبداع الفني بوجه أدق، ولا غَرْوَ في ذلك فأشعار العلماء غالباً ما تفتقد لهذا الجانب، لكن ذلك لا يمنع من القول بأن شعره يتَّسم بالسهولة، والوضوح، وعدم التكلُّف، وبسببٍ من هذا كان لأرجوزته المنبِّهة ـ التي تقدَّم ذكرها ـ شهرةٌ وذيوعٌ، فقد وصفها الذهبيُّ بـ« الأرجوزة السائرة »[2]، ووصفها الحميدي بـ« المشهورة »[3].

مكتبته

بعد أن استقرَّ بأبي عمرو الدَّاني المقامُ في دانية سنة ٤١٧هـ، تصدَّر للإقراء والتعليم والتأليف. ويطول بنا الحديث حينما نُعدِّد ما خلَّفه الإمام الدَّاني من مصنَّفات، وحالنا في ذلك كما ذكره ابن بشكوال عنه من أنه « جمع في معنى ذلك كلِّه تواليفَ حساناً مفيدة، يكثر تَعْدادُها، ويطول إيرادُها »[4].

وقد بَلَغَتْ مؤلفاتُه ـ فيما يذكر الذهبي[5] ـ مائةً وعشرين مصنَّفاً، توزَّعت ما بين رسائل صغيرة في جزء وجزأين، وكتبٍ كبيرة في مجلَّدات وأسفار.

---

(١) ينظر: جذوة المقتبس، ص ٣٠٥، معجم الأدباء، ١٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤، « طبعة دار المأمون »، الصلة، ٢/ ٤٠٧، طبقات المفسِّرين، للداودي ١/ ٣٧٦.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٨/ ٨١.

(٣) جذوة المقتبس، ص ٣٠٥.

(٤) الصلة ٢/ ٤٠٦.

(٥) معرفة القُرَّاء الكبار ١/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ وينظر: مقدمة الدكتور غانم قدوري الحمد لـ (فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الدَّاني) ص ٩؛ حيث ذكر أن صاحب (الدرة الصقيلة في شرح العقيلة) رأى للدَّاني في برنامج مائةً وعشرين تأليفاً، منها في الرسم أحد عشر كتاباً، وأصغرها حجماً المقنع. وذكر الضبِّي نقلاً عن بعض أشياخه أن تأليفه بلغت نحو مائة تأليف. ينظر: بغية الملتمس، ص ٣٩٩.

ونالت هـذه التواليفُ إعجابَ العلماء، واستحسانَهم، وثقتهم، فهذا الذهبيُّ يقول عنها: «وكتبُه في غاية الحسْن والإتقان»[١]، ويقول: «والقُرَّاءُ خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقْله في القراءات، والرَّسْم، والتَّجويد، والوقْف والابتداء، وغير ذلك»[٢].

ويصفها ابن خلدون بقوله: «بلغ الغاية فيها... ، وتعدَّدت تآليفه فيها، وعوَّل الناسُ عليها، وعدلوا عن غيرها، واعتمدوا من بينها كتابَ التيسير له»[٣].

ولعلَّ المستشرق الألمانيَّ (أوتوبرتزل) ـ فيما أعلم ـ أوَّلُ من عمل من المعاصرين قائمةً لمؤلفات الدَّاني، بلغت سبعةً وعشرين كتاباً[٤]، معتمداً في ذلك على ما ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية)، ثم أورد (بروكلمان) قائمةً أخرى لمؤلفاته بلغت أربعةً وعشرين كتاباً[٥].

وتوالت بعد ذلك هذه الأعمال الببْليوجرافية من لدن مُحَقِّقي مؤلفات الدَّاني، وواضعي معاجم الدراسات القرآنية[٦]، وإن كان يُلاحظ على هذه القوائم تكرارُها للكتاب الواحد دون التنبُّه لذلك، أو الإشارة إليه.

وبعدها أصدر الدكتور غانم قدُّوري الحمد كتابَ (فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الدَّاني الأندلسي) مُحَقَّقاً، وهو كتابٌ مجهولٌ مؤلِّفه، وفيه إحصاءٌ دقيقٌ

(١) معرفة القرَّاء الكبار ١/ ٣٢٧.
(٢) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢٠.
(٣) مقدمة ابن خلدون ٣/ ٩٩٥. وينظر: ٣/ ٩٩٦.
(٤) ينظر: مقدمته لتحقيق كتاب (التيسير في القراءات السبع) ز ـ ح.
(٥) وردت هذه القائمة في: تأريخ الأدب العربي ١/ ٥١٦ ـ ٥١٧ «الأصل»، ١/ ٧١٩ ـ ٧٢٠ «الذيل / الملحق» ـ بالألمانية ـ. وينظر: الترجمة العربية لهذا الكتاب التي صدرت مؤخراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٣م)، القسم الرابع: ص ٧ ـ ٨، ١٦٩ ـ ١٧٣، ترجمة: أ. د. محمد عوني عبدالرؤوف، د. عمر صابر عبدالجليل، د. سعيد حسن بحيري.
(٦) من هؤلاء: الدكتورة ابتسام مرهون الصفار في: معجم الدراسات القرآنية، والدكتور علي إسحاق الشويخ في: معجم مصنفات القرآن الكريم.

لمؤلفات الدَّاني، أشار فيه المحقِّقُ إلى المطبوع من تلك التصانيف والمخطوط، ونُسَخِ المخطوط، وأماكن وجودها.

وقد بَلَغَتْ مؤلفاتُه في هذا الفهرست مائةً وتسعة عشر كتاباً[١].

والحقُّ أن الدكتور غانم قدوري أسدى بعمله هذا للباحثين في تراث الدَّاني خدمةً جليلةً، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُحْسن مثوبته على صنيعه هذا.

ونظراً لشمولية هذا الإحصاء فسأكتفي في هذا الجانب من الدراسة بالإحالة إلى هذا الفهرست، مع التنبيه إلى أن ما ذُكر فيه من أن بعض مؤلفات الدَّاني مازال مخطوطاً لم ينشر بعْد ـ أصبح الآن في عداد الكتب المحقَّقة المنشورة.

فمن ذلك ـ فيما أعلم ـ كتاب (البيان في عَدِّ آي القرآن)، حقَّقه الدكتور غانم قدوري الحمد، وصدر عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، سنة ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م، وكتاب (الظَّاءات في القرآن الكريم)، حقَّقه الدكتور علي حسين البوَّاب، وصدر عن مكتبة المعارف بالرياض، سنة ١٩٨٥م، وكتاب (الفرق بين الضَّاد والظَّاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وفي المشهور من الكلام)، حقَّقه الدكتور أحمد كشك، وصدر عن مطبعة المدينة بالقاهرة، سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٨٩م، وكتاب (السُّنن الواردة في الفتن)، حقَّقه الدكتور رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، في رسالة دكتواره بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وصدر مطبوعاً سنة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م عن دار العاصمة بالرياض.

أمَّا (جامع البيان في القراءات السَّبْع) فقد حَقَّق القسم الأول منه « من أول الكتاب إلى فرش الحروف » الدكتور عبدالمهيمن طحَّان، في رسالة دكتوراه، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ـ حرسها الله ـ

(١) نشر الدكتور غانم قدوري الحمد هذا الفهرست أولاً في مقدمة تحقيقه لكتاب الدَّاني (التحديد في الإتقان والتجويد)، ثم أصدره مستقلاً ضمن منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

عام ١٤٠٦هـ[١]، وحُقِّقتْ بقيَّةُ الأقسام على يد ثلاثة من الباحثين في الدراسات العليا، بقسم الكتاب والسُّنة، بكلية الدعوة وأصول الدِّين، جامعة أم القرى.

وأمَّا (الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتْح والإمالة) فقد حقَّقه الباحث جمال عبدالفتاح أبو العزم، في رسالة علمية «ماجستير» بقسم أصول اللغة، بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، عام ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

وأمَّا كتاب (التَّحْديد في الإتقان والتَّجْويد) فقد حقَّقه الدكتور غانم قدوري الحمد، وصدر عن مكتبة دار الأنبار، العراق، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م، وهناك تحقيقٌ آخر للكتاب بعنوان (التَّحْديد في الإتقان والتَّسْديد في صَنْعَة التَّجْويد»، قام به الدكتور أحمد عبدالتواب الفيومي، وصدر عن مكتبة وهبة، القاهرة، سنة ١٩٩٣م، كما قامت الباحثة مريم الخضري بتسجيل هذا الكتاب للحصول على درجة دبلوم الدراسات العليا بكلية الآداب بوجدة، المغرب، بتاريخ ٧/ ٧/ ١٩٩٣م، تحت إشراف الدكتور عبدالكريم مشهداني[٢].

وقام الدكتور علي حسين البوَّاب بتحقيق مقتطفات من شرح الدَّاني لقصيدة أبي مُزَاحم الخاقاني (٣٢٥هـ) المعروفة بـ(القصيدة الخاقانية في القرَّاء وحُسْن الأداء)[٣].

---

(١) نشر الدكتور عبدالمهيمن طحَّان كتابين في ذلك، أولهما بعنوان: الإمام أبو عمرو الدَّاني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع، وهو يمثِّل أصلاً الدراسةَ العلميةَ التي قدَّمها لهذا الكتاب في رسالته للدكتوراه، والكتاب الآخر بعنوان: الأحرف السبعة للقرآن، لإمام القرَّاء أبي عمرو الدَّاني، ويمثِّلُ هذا أحدَ أبواب كتاب الدَّاني (جامع البيان)، اجتزأه الباحث منه، وأفرده بالنشر. [صدر هذان الكتابان عن مكتبة المنارة بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م].

(٢) ينظر: دليل الأطروحات والرسائل الجامعية المسجلة بكليات الآداب بالمغرب، ص ٢٧٦.

(٣) نشر ذلك في مجلة المورد، المجلد ١٤، العدد ١، ١٩٨٥م، ص ١١٥-١٢٨.

وتجدر الإشارة إلى أن القصيدة الخاقانية - وهي رائية في التجويد - تبلغ أبياتها واحداً وخمسين بيتاً، وتُعَدُّ أوَّلَ نظم في علم التجويد. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٣٢٠ فما بعدها، وقد نشرها مُحَقَّقةً الدكتور غانم قدوري الحمد ضمن بحثه الموسوم بـ«علم التجويد، نشأته ومعالمه الأولى»، مجلة كلية =

كما قام الدكتور محمد بن سعيد القحطاني بتحقيق كتاب (الرسالة الوافية لمذهب أهل السُّنة في الاعتقادات وأصول الديانات) ، وصدر عن دار ابن الجوزي ، الدَّمام (السعودية) ، سنة ١٤١٩هـ .

وقام الدكتور التهامي الراجي الهاشمي بتحقيق رسالة (التنبيه على الجهل والخطأ والتمويه) ، ضمن رسالته للدكتوراه [خلافات القرَّاء بالمغرب والأندلس][(١)] .

ومما لا شكَّ فيه أن الفترة الحالية تشهد اهتماماً واضحاً بمؤلفات الدَّاني ، وإخراجها إلى حيِّز النُّور ، ونأمل ألاَّ تَمُرَّ فترةٌ طويلةٌ إلاَّ وقد أخرجت مُصَنَّفَاتُ الدَّاني جميعُها ؛ ليستفيد منها طلبةُ العلم ومريدوه ، حيث إنها ذات قيمة علمية كبيرة ، يعرفها كلُّ من تعامل مع تراث الدَّاني .

* * *

= الشريعة ، جامعة بغداد ، العدد السادس ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، كما نشرها الدكتور عبدالعزيز القارىء سنة ١٤٠٢هـ ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، وكذلك نشرها الدكتور على حسين البوَّاب مع مقتطفات من شرح الدَّاني ـ كما تقدم ـ .

أمَّا شرح الدَّاني لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القرَّاء وحُسْن الأداء فمنه نسخ متعددة . ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، مخطوطات التجويد ، ص ١١٠ .

وقد اعتمد الدكتور البوَّاب على نسخة تشستر بيتى ذات الرقم (10/3653) ، وهي نسخة ناقصة ؛ إذْ ليس فيها سوى شرح لواحد وثلاثين بيتاً من قصيدة الخاقاني ، والأبيات العشرون المتبقِّية مع شرحها ساقطةٌ منها .

وقد قام الطالب غازي بن بنيدر الحربي بتحقيق هذا الشرح في رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى ، سنة ١٤١٩هـ .

(١) نقلاً عن : الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر الهجري ، إبراهيم الوافي ، ص ٦٢ ، ٧٩ .